

المجلات السينمائية الفرنسية وموقفها من القضية الجزائرية (1954-1962)

French Cinematic Magazines' Attitude towards the Algerian Issue (1962-1954)

أ. رشيد زبير

أستاذ محاضر (أ)، تاريخ الحديث والمعاصر (الثورة الجزائرية)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشلف -
zoubir44300@yahoo.fr

ملخص

لعبت الصحافة الفرنسية ذات التوجه اليساري بمختلف تخصصاتها (الصحف اليومية أو المجلات بأنواعها السياسية و السينمائية)، دورا رياديا في نقل حقيقة ما يجري في الجزائر من تجاوزات وانتهاكات و بالتالي مناهضة حرب الجزائر، و إن كانت المجلات السياسية السبّاقة في تناول حرب الجزائر و مناهضتها و الكشف عن الأساليب المنتهجة من طرف الجيش الفرنسي المخالفة للقانون الدولي الإنساني و دستور الجمهورية (التعذيب، الاعتقال، حشد السكان...)، إلا أن المجلات السينمائية ذات التوجه اليساري تأخرت في تناول حرب الجزائر إلى غاية 1960م، و يرجع ذلك إلى الرقابة و الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية للحيلولة دون استغلال قطاع السينما من أجل الدعاية ضد الانتهاكات والتجاوزات التي كانت تحدث في الجزائر.

رغم هذه التدابير، إلا أن بعض الصحفيين و النقاد السينمائيين ذات التوجه اليساري و خاصة اليسار المتطرف تحركوا واستغلوا هذا الميدان للنضال من أجل مناصرة القضية الجزائرية و الكشف عن السياسة القمعية الفرنسية و مناهضة الرقابة المفروضة على بعض الأفلام المثيرة للقضية الجزائرية و النزعة العسكرية، فقد نشروا في المجلات السينمائية العديد من المقالات التي ربطت بين الإنتاج السينمائي والقضية الجزائرية، ومن بين هذه المجلات: بوزتيف (Positif)، لا ميتود (La Méthode)، مرآة السينما (Miroir du cinéma) و سينما 55 (Cinema55)، كما ساهم الكثير من نقاد السينمائيين من أمثال بول لويس بيرو (Paul Louis Tirard) ومرسال مارتان (Marcel Martin) في كتابة مقالات سياسية مناهضة للاستعمار والانتهاكات التي تحدث في الجزائر من قبل القوات الفرنسية في الصحف السياسية، فكان النقد السينمائي وسيلة لمعارضة سياسة الفرنسية في الجزائر.

الكلمات الدالة: حرب الجزائر، السياسة القمعية، القانون الدولي الإنساني، الرقابة، المجلات السينمائية، النضال.

Abstract

The French leftist press, in all its forms: daily newspapers or political and cinematic magazines, has played a leading role in expressing the abuses which spread during the Algerian war. The political magazines are deemed to be the first to deal and oppose the war in Algeria and expose the methods used by French army such as torture, detention, internment, population gathering, which violate the international human law and the constitution of the republic. However, the leftist cinematic magazines were late in dealing with the Algerian war until 1960 and this was because of the control and

the measures the French authority used to prevent cinema from using propaganda to expose the French excesses and abuses in Algeria.

In spite of those measures, some leftist and especially extremist leftist journalists and cinematic critics made use of that field to fight for the Algerian issue, disclose the French repressive policy, and revolt against the control put on certain films related to the Algerian issue. They have published many articles in political newspapers dealing with the issue such as the Cinema Mirror, the Method, and the Positive. Furthermore, many cinematic critics like Paul Tirard Louis and Marcel Martin revolted through their writing of political articles which objected the French policy in Algeria.

Keywords: Algerian War, Repressive Policy, International Human Law, Control, Cinematic Magazines, Contention.

مقدمة

الأمر بتمرد المجندين الفرنسيين أو السياسة القذرة للحكومة الفرنسية في الجزائر ونبذ الحرب، رغم أنهم كانوا على علم بمنع عرضها في دور السينما نظرا للرقابة الصارمة المفروضة على الأفلام.

و مع التطور الهائل لعشاق السينما في فرنسا، ما أدى بظهور مجلات سينمائية عديدة التي غالبا ما تعمل على تسييس المشاهدين الشباب، فكيف كان موقفها من الممنوعات والرقابة المفروضة على الأفلام؟ وما موقفها من القضية الجزائرية، و هل كان لها دور في مناهضة حرب الجزائر و الكشف عن الجرائم المرتكبة من طرف الجيش الفرنسي؟

المألوف عليه، انه في حالة الحرب، تمارس الرقابة على الأفلام المناهضة للنزعة العسكرية لأنها دائما الضارة و السلبية للحكومة، و بدخول الحكومة الفرنسية في حرب مع الجزائر، مارست الرقابة على الأفلام المناهضة للنزعة الحربية، فالمجلات السينمائية الفرنسية عالجت هذا الموضوع أي موضوع "الرقابة المفروضة على هذه الأفلام المناهضة للنزعة العسكرية"، أما التطرق للقضية الجزائرية باعتبارها خاصة، خصصت لها خانات محددة.

ففي هذا المجال أي الرقابة، تدخلت الحكومة الفرنسية من منع عرض ثلاثة أفلام و أدرجت في خانات الممنوعات وهي: الصديق الحميم (Bel Ami)، ومسارات المجد (les Sentiers de la gloire) أو لا تقتل (Tu ne tueras point). لأسباب منها التأثير على الوضع في الجزائري (الاستعمار أو العصيان العسكري) و هي الأكثر تناولا من قبل الصحافة طوال فترة الحرب.

كان يجب الانتظار السنتين الأخيرتين من حرب الجزائر حتى تتحرك المجلات السينمائية لتظهر مع بيان 121 أي سنة 1960م بعدما تحرك المثقفون خاصة من اليسار المناهض للحرب في الجزائر⁽⁴⁾، يمكن إرجاع سبب تأخر المجلات السينمائية في إثارة القضية الجزائرية إلى تخوفها في أنها تعرف نفس مسار الصحف السياسية التي تعرضت إلى الرقابة والتي لم تلق تأييد و مساندة من طرف الأحزاب أو النقابات، ولذلك أصبح الناقد

لم يكن المجال الفني، ولا سيما السينما تحديدا، على تماس مباشر مع حرب الجزائر مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة و الصحافة، و تعتبر السينما واحدة من المجالات الهامة والمؤثرة في مختلف فئات المجتمع الفرنسي لاسيما وان السينما في فترة الثورة الجزائرية، أي خلال الخمسينات من القرن العشرين، شهدت رواجاً كبيراً، فقد توافد على قاعات السينما في فرنسا سنة 1957 وحدها حوالي 450 مليون مشاهد، أما في الجزائر فقد بلغ عدد المتفرجين عام 1955 حوالي 26 مليون متفرج. [...]، لكن علينا أن نتوقف عند هذه الأرقام لننتعرف عن الواقع السينمائي في مقاطعات الجزائر الفرنسية.

أن الوضع السياسي في الجزائر منذ عام 1954 هو غير مناسب للاستغلال السينمائي، و لمعرفة الوجه الحقيقي لسينما في الجزائر المستعمرة يكون إلا بعد انتهاء هذه الاضطرابات⁽¹⁾. بدأ التراجع الحقيقي لعشاق السينما في عام 1956: كانت الأرقام هذا العام 22.1 مليون⁽²⁾، أما سنة 1957م ينخفض إلى 20 مليون مشاهد، ولكن في خضم الحرب قفز الرقم إلى 23.2 في عام 1958 و 27.6 في عام 1959 و 29.2 عام 1960، مما يعكس الثقة النسبية للجمهور أو رغبتهم في إنهاء الحقائق القاسية للقضية الجزائرية لتكون سنة 1959م فريدة من نوعها في الحضور السينمائي حيث مثلت الجزائر نسبة 8% من حجم أعمال "السوق الفرنسية" بمقدار 4.7 مليار⁽³⁾، ما دفع بالدولة إلى إعطاء أهمية كبيرة لهذه القطاع الهام (السينما)، و نظرا لتأثيرها الكبير، قامت السلطات الفرنسية بفرض رقابة صارمة على الأفلام التي كانت تعرض في دور العرض السينمائي، وتم تشكيل لجنة مختصة للقيام بهذه المهمة، وكانت هذه اللجنة لها الصلاحيات في منع الأفلام أو حذف أي لقطات التي تشير إلى الأحداث الجارية بالجزائر.

و لكن هذا لم يمنع بعض المنتجين السينمائيين الفرنسيين اليساريين من إنتاج أفلام حتى و لو كانت قليلة، تناولت فيها القضية الجزائرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سواء تعلق

بوزيتيف (Positif) لتفصح المجال للمحررين التوقيع على "بيان 121" حيث وقع على البيان شخصيات من عالم السينما المناهضة للسياسة الحكومية المنتهجة في الجزائر، حيث جاء في مقالها ما يلي: "فالأحداث تتسارع و يتظاهر البعض بإراقة الحبر على الورق أي (الكتابة) في الوقت التي تراق فيه الدماء دائما، لذا آتخذ الممثلين، السينمائيين و النقاد موقفا الذي أملاه عليهم ضمائرهم [...]، يتعرضون هؤلاء اليوم انعكاسات مواقفهم الشجاعة من ضغوطات مادية و معنوية من طرف السلطات و ذلك بحرمان عوائل هؤلاء من نساء و أطفال من حاجياتهم الضرورية حيث تفخر بهم السينما الفرنسية"⁽¹²⁾. إن طاقم مجلة بوزيتيف من نقاد و محررين التزموا النضال و فاء لمبادئهم و احتراما لقيم ثورتهم حتى و ان كان ذلك على حساب مصالحهم الشخصية و حاجياتهم الضرورية.

مجلة "الصورة و الصوت" (image et son)

هي صحيفة تابعة للرابطة الفرنسية للتعليم هي الأخرى لها ميول و توجه نحو المعالجة السياسية للأفلام خاصة منها "الساخنة" حيث كتبت مقالا عن السينما المتنقلة قائلة: "هذه الشاحنات تقدم عروضاً لسكان الريف في الجزائر و هي قريبة بما فيه الكفاية لخطاب الحكومة العامة للجزائر"⁽¹³⁾.

كتبت كمثيلتها مقالات متعلقة بالرقابة المفروضة على الأفلام، علقت عن فيلم "دروب المجد"⁽¹⁴⁾ (Sentiers de la gloire) في عدد مزدوج (140-141) بعنوان "الرقابة على السينما" - والتي تأتي في حالة منعت أفلاماً في السنوات السابقة - أو بقطع كامل فيلم الرمز البريدي 8909821، و هو ما يعكس موقفها السياسي من القضية الجزائرية، كما تناول العديد من النقاد السينمائيين الأفلام المناهضة للنزعة الاستعمارية و رفضهم للصراع.

لا ميتود (La Méthode)

كانت هذه المجلة عمرها قصيرا (1960-1963)، و مسيرة من طرف كل من: فرانسيس جندرون (Francis Gendron)، مارسيل لانوي (Marcel Lannoy) و رينيه شاطو (René Chateau)، و هي إحدى المجلات أكثر ضراوة في مناهضة حرب الجزائر و تشجيع السينما المناهضة للنزعة العسكرية، ففي عددها الرابع و الخامس الصادر في جوان 1961م، تناولت المجلة "السينما و حرب الجزائر" فأعطت صورة صادقة للسينما "الموازية" ضد الحرب بإعلانها علنيا بوقوفها بجانب جبهة التحرير الوطني، حيث أنقذ فريدي بيواش (Freddy Buache) "الصمت المقلق" للسينما باعتبارها تمثل شهادة ثورية مقارنة بالكتابة، بينما جورج سادول (Georges Sadoul) - ناقد ماركسي قديم يفضح و يندد بغيباب القضية الجزائرية في السينما الفرنسية الكلاسيكية، أما جورج أرنو (Georges Arnau) و هنري جيمولي (Henri Dumollié) و فرانسيس جندرون (Francis Gendron) تناولوا و أثاروا للمرة الثانية الرقابة المفروضة على الأفلام في فرنسا.

السينمائي بمثابة غطاء أو مبطن لمهاجمة السياسة القمعية للحكومة الفرنسية و مندد بالحرب الجارية في الجزائر، و هكذا تبرز بشكل ملفت للانتباه الصحافة السينمائية اليسارية الماركسية في معالجة القضية الجزائرية و مناهضة كل ما هو عسكري أي النزعة العسكرية.

من أهم المجلات السينمائية ذات التوجه اليساري الماركسي التي وقفت موقفا مشرفا من القضية الجزائرية حيث عالجت موضوع الرقابة على الأفلام التي لها علاقة بالقضية الجزائرية، كما تطرقت إلى عدة انتقادات للسياسة الفرنسية في الجزائر⁽⁵⁾ باستنكارها و تنديدها للسياسة القمعية الفرنسية و كشفها لممارسات الجيش الفرنسي المخالفة للقانون الدولي الإنساني هي: بوزيتيف (Positif)، لا ميتود (La Méthode)، مرآة السينما (Miroir du cinéma) و سينما 55 (Cinéma 55)، الصورة و الصوت (Image et Son)، حاضر السينما (présence du cinéma)

مجلة "بوزيتيف" (Positif)

يعود الفضل في تأسيسها إلى برنار شاردر (Bernard Chardère) سنة 1952م، تعتبر المجلة السينمائية الأكثر التزاما نظرا لعدد المقالات التي نشرتها حول القضية الجزائرية، كما وقع الكثير من محرري المجلة على "بيان 121"⁽⁶⁾.

فكانت السباقية في مهاجمة الرقابة على الأفلام، حيث خصت العدد 13 الصادر سنة 1955م على واجهة المجلة صورة بارزة لشحنة عسكرية فرنسية بمعاداتها العسكرية و تقابلها ملصقة فيلم "الصديق الحميم" (Bel Ami) للمخرج الشيوعي "لويس داكين" (Louis D'Aquin)، حيث رأت فيه السلطات أنه يحدث اضطرابات لدى الرأي العام⁽⁷⁾، و بعد 3 سنوات بدأ المقص يفعل فعلته مع فيلم الذي يروي ويلات "دروب المجد" (Sentiers de la gloire) (للمخرج "ستانلي كوبريك"⁽⁸⁾ Stanley Kubrick)، و بحلول سنة 1960م أثارت المجلة القضية الجزائرية باستنكارها و تنديدها للسياسة القذرة و المتعصبة خاصة بعد منع الحكومة الفرنسية عرض فيلم "جون لوك قودار" (Jean-Luc Godard) بعنوان "الجندي الصغير"⁽⁹⁾ (Le petit soldat)، و لم يتم عرض هذا الفيلم إلا بعد استقلال الجزائر أي سنة 1963م، كما دافعت المجلة على فيلم "لا تقتل" (Tunetueras point) للمخرج "كلود أوتان لار" (Claude Autant-Lar) هو الآخر دافعت عنه في عدد من أعدادها لشجاعة المخرج في تحديه للرقابة⁽¹⁰⁾.

كما منعت الحكومة الفرنسية عرض الكثير من أفلام النضال أمثال: مركز بريد 89098 (Secteur postal 89 098) للمخرج فليب دوران (Philippe Durand) و فيلم أكتوبر في باريس (Octobre à Paris) للمخرج جاكس بانيجال (Jacques Panijel) و فيلم لدي ثمانية سنوات (J'ai huit ans) للمخرج أولغا و يان (Olga و Yann Le Masson)، كل هذه الأفلام تكلمت عنها المجلة في الخانة الخاصة بالقضية الجزائرية⁽¹¹⁾. بعد أن طال الانتظار لمدة 5 سنوات، تتجراً مجلة

حرب الجزائر و مناصرة استقلال الجزائر، فقد كتب جان لويس بيبي (Jean-Louis Pays) في واحدة من هذه المقالات ما يلي: "إن ديغول الفاسق، يريدنا أن نبقى دائما في الفضيحة: الحرب في الجزائر، والتعذيب، وهجمات بالبلاستيك، وذبح المتظاهرين، تسجيل أنفسهم في العادات الرسمية: الغش والكذب المستمر للزعماء لأغراض سياسية، الكهنة في المدرسة، والفاشيون في حرية، ومسارات المجد هي محظورة.....، كما تكلمت المجلة في نفس العدد على المظاهرات المنظمة من طرف الشباب خاصة بعد خروجهم من العرض السينمائي لفيلم تناول الأمور السياسية، فبعد عرض فيلم "ملح الأرض" (21) (Sel de la terre)، تظاهر 600 شخص الموجودين في نادي-السينما ضد التدابير العنصرية الحكومية، أما بعد عرض فيلم "عد إلى إفريقيا" (22) (Come Back Africa)، تظاهر 200 شخص لنادي السينما جيرار فيليب (Philippe Gérard) حيث أنصب سخطهم ضد قمع الشرطة للعمال الجزائريين (23)، كما ذكرت المجلة بمساهمة نوادي السينما في تأسيس الشباب لمواجهة ومناهضة مجازر 17 و 18 أكتوبر 1961 في باريس، ونهت أن في اعتقادات "العالم الثالث" أصبح الدفاع عن المستعمر هو المحرك من أي قراءة للحرب في الجزائر.

كتب فرانسيس جيندرون (Francis Gendron) في نفس العدد مقالا عن سياسة ديغول القذرة، قائلا ما يلي: "لا يمكن تحقيق كرامة الإنسان عن طريق الحرب، لذلك نجد الجزائريون بكاملهم يكافحون ضد المستعمر المستبد الذي هو بمثابة الشكل الجديد للعبودية البشعة"، كما أضاف قائلا: لقد زال زمان الانتصارات بارتكاب الجرائم، ولن يعود ديغول منتصرا إلى الشان زليزيه (Champs-Élysées) و الجثث فوق بعضها البعض، فأكثر من مليون جزائري قتلوا على أيدي المستوطنين وقوات المظليين والمرتقة النازيين للمنظمة العسكرية السرية، سيدفع المجرمون ثمن الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري، و انتهى زمن العبودية" (24).

وفي العدد 3 الصادر في أكتوبر 1962 م، أي بعد أشهر من نيل الجزائر استقلالها، كتب "جون كارتا" (Jean Carta) مقال تحت عنوان "أشجار الزيتون لأصحابها" (les oliviers du paternalisme) ينزل بنقد لاذع لفيلم من إخراج وبطولة جيمس الأزرق جان بليغري (Jean Pélegri) بعنوان بعض أشجار الزيتون العادلة (Des Oliviers de la justice) ويقول في مقاله ما يلي: "هذا الكولون النمذجي (الممثل في الفيلم) لا يشبه بتاتا هؤلاء الذين رافقوا قوات الجيش حينما أسندت لهم مهام إعادة التهدئة في الجزائر (...)"، عندما يقول جان على أنه حقيقة أنتج "أول فيلم جزائري"، فمن الأفضل أن يجيب عن المعنيين (الجزائريين): 1. أنه ينسى إنتاج أفلام عن النضال الجزائري أي الأفلام الحربية. 2. أن إنتاجه هو على العكس حيث يعتبر آخر فيلم للحقبة الاستعمارية، إن زمن "الكولون الصالح انتهى والآن هو الوقت المناسب ل"المعذبين في الأرض" (25).

تطرقت المجلة فيما بعد إلى السينما الجزائرية المشاهدة

أما الأعداد الموالية الصادر في أكتوبر 1961، خصصت لفيلم "لا تقتل" (Tu ne tueras point) لرينيه شاتو (René Chateau) بإعطاء حوصلته حول موضوع و قصة الفيلم حيث كتبت: "يروى الفيلم أحداث شاب فرنسي (Laurent Terzieff) رفض التجنيد و طاعة المؤسسة العسكرية، فتعرض للسجن، تعرف داخل السجن على شاب عسكري اعتقل بسبب قتله لمذني عمدا أثناء الحرب العالمية الثانية، فرفض الشاب لزران أن يصافح العسكري المنفذ للقتل و كل فرد ينتمي إلى المؤسسة العسكرية فموضوع الفيلم يدور حول مناهضة النظام العسكري الفاشي و كل عسكري المهنة" (15).

مجلة "السينما 55" (Cinéma 55)،

تأسست غداة اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 م، سلكت مسار عشاق السينما (هي الناطق للفدرالية الفرنسية لنوادي السينما)، عقيدتها عدم تناول الجانب الجمالي و السياسي للسينما و إنما الموضوعية الشفافة (16)، وهذا لم يمنع شخصيات معنية أمثال روبرت مينيقوز (Robert Ménégoz)، و إدغار موران (Edgar Morin) الكتابة في المجلة مواضيع تناولوا فيها الرقابة عن الأفلام الممنوعة للعرض المتعلقة بالحروب الاستعمارية مثل فيلم "التمثيل تموت أيضا" (les Statues meurent aussi) لأن رينيه (Alain Resnais) حيث عرض النص بالكامل (17). كما جاء في التعليق عن فيلم عنوانه: مثل ما حصل في جسر نهر كواي " (comme pour le Pont de la rivière Kwai) للمخرج دافيد لين (David Lean) حيث تم إنتاجه سنة 1958 م و يعالج أحداث مناهضة للنزعة العسكرية، لا يتناول الفيلم الحرب و إنما النزعة العسكرية حتى اقتدى الكثير من الناس بالأعمال العسكرية الخبيثة (18) وبعد بضعة أشهر، جاء دور لويس ماركوريل (Marcorelles Louis) للدفاع عن فيلم "دروب المجد" الذي منع عرضه في القاعات بفرنسا (19).

أما الناقد السينمائي الفرنسي كتب مقال في هذه المجلة، جاء فيه: "كيف أننا نعتقد اليوم أن فرنسا هي الوحيدة التي تحافظ على الصمت إزاء الجرائم التي ارتكبتها قادة الجيش انتهازيين فاقدين للوعي، في حين تنتج الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي حتى اليوم الأفلام تندد بجنون الحرب و بعض المعدات العسكرية التي تلحق أضرارا بالإنسانية" (20).

مجلة "مرآة السينما" (Miroir du cinéma)

ضاعفت من مقالاتها المناهضة للاستعمار غداة استقلال الجزائر، ففي عددها الأول الصادر في جانفي 1962 م، جاءت صفحاتها مغطاة بالكامل من الرأس إلى العقب بالشعارات التالية "السلم في الجزائر"، "النضال"، "تسقط الرقابة"، "الوحدة"، "المنظمة العسكرية السرية مجرمة"، "تسقط الظلامية"، "قطع الطريق أمام الفاشية". كما أحتوى هذا العدد إضافة إلى ما سبق مقالات التي تعكس النضال ضد

الهوامش

- 1-CNC Info, n° 42-43, février 1957, « Algérie. Résultats d'exploitation 1955 », p. 11.
- 2- Filmafric, n° 217, novembre 1956. Un tableau montre la baisse de la fréquentation des salles d'Alger entre 1955 et 1956. Du 7 octobre au 4 novembre 1955.
- 3- Chiffres tirés de CNC Info n° 52, août 1958 ; n° 58, août 1959 ; n° 66, décembre 1960 ; n° 72, décembre 1961. Il n'existe pas de résultats d'exploitation pour l'année 1961 : ceux-ci auraient dû paraître en décembre 1962, six mois après l'indépendance.
- 4- Sur cet aspect, voir Jean-François Sirinelli, « Guerre d'Algérie, guerre des pétitions ? », dans Jean-Pierre Rioux et Jean-François Sirinelli (dir.), la Guerre d'Algérie et les intellectuels français, Bruxelles, Complexe, 1991, pp. 265-306
- 5- ونلاحظ على سبيل المثال أن برنار شردار (Chardère), ميشيل فيرك (Firk) وروبرت بن عيون (Robert Benayoun) من مجلة بوزتيف (Positif) شاركوا في وقت ما في السينما، نجد في السياق بنعيون (Benayoun) محررا في مجلة لا ميتود (la Méthode)، فليس من العجيب أن نجد تنسيق نسبي بين كتاب اليسار في التعامل مع حرب الجزائر والأمور العسكرية.
- 6- من بين الشخصيات التي وقعت على البيان نجد كل من: روبرت بن أيون (de Robert Benayoun)، بول لويس تيرار (Paul-Louis Thirard)، ريمون بورد (Raymond Borde)، روجي تايور (Roger Tailleur)، لويس سيقان (Louis Seguin)، جيرار لوقران (Gérard Légrand) ينظر في:
- Thierry Frémeaux, « L'aventure cinéphilique de Positif », Vingtième siècle, revue d'histoire, n° 23, juillet-septembre 1989, pp. 21-33.
- 7- Positif, n° 13, mars-avril 1955, p. 75.
- 8- Positif, n° 29, rentrée 1958, pp. 55-57.
- 9- Positif, n° 35, juillet-août 1960, pp. 42-43. L'immonde réside avant tout dans la représentation de membres du FLN en tortionnaires. Dans son article déjà cité, Thierry Frémeaux met en avant les luttes entre Positif et les Cahiers, et les engagements souvent violents – et infantiles – qu'elles génèrent en forçant le trait pour défendre des auteurs « maison » et briser ceux du concurrent.
- 10- Positif, n° 43, janvier 1962, Paul-Louis Thirard, « L'affaire et le film », pp. 26-34. Sur ce film particulier, voir Jean-Pierre Bertin-Maghit et Alain Marty, Tu ne tueras point de Claude Autant-Lara (1961-1963). Des lectures de l'objection de conscience sous influence », dans Jean-Pierre Bertin-Maghit et Béatrice Fleury-Vilatte (dir.), Les institutions de l'image, Paris, EHESS, 2001, pp. 137-145
- 11- Dans « Le cinéma marginal et la guerre d'Algérie », Positif, n° 46, juin 1962, pp. 15-18. Raymond Borde fait une pénétrante analyse de la mémoire cinématographique de la guerre d'Algérie et trace les limites du cinéma par rapport à l'écrit dans le combat. Voir aussi le numéro 49, décembre 1962, qui traite de nombreux films en rapport avec la fin de la colonisation française en Algérie
- 12- Thierry Frémeaux, « L'aventure cinéphilique de Positif », op.cit. p22.
- 13- J.-P. Maillard, « La vie de l'Ufoleis. En Kabylie. La FOL d'Alger lance l'opération Ciné-bibliobus », Image et son, n° 82, mai 1955, pp. 3, 4 et 11. L'auteur décrit la préparation et le déroulement d'une tournée de cinéma empêchée par les « sabotages » de la Toussaint.
- 14- Image et son, n° 113, juin 1958.
- 15- La Méthode, n° 6, octobre 1961, p. 2. La couverture prend pour titre « "L'Objecteur" film maudit », et la dernière page reproduit les paroles de Bernard Dimey pour la chanson Je ne veux pas être soldat (Charles Aznavour).

من طرف الجزائريين و هي مجموعة من الأفلام التي تناولت الحرب القذرة و انعكاساتها السلبية على الجزائر و فرنسا و من أهم هذه الأفلام: ماي الجميل (Joli Mai) للمخرج كريس ماركر (Chris Marker) او فيلم ألمانيا الشرقية تحت عنوان ليذهب الأطفال إلى الجزائر Allons enfants pour l'Algérie للمخرج كارل قاس (Karl Gass) و كذا فيلم "الحياة الجميلة" (la Belle Vie) للمخرج روبرت انريكو (Robert Enrico).

مجلة "حاضر السينما" (présence du cinéma)

تناولت المجلة معاملة الجيش الفرنسي لأفراد الجيش التحرير الوطني بعد اعتقالهم و ذلك بتسليط عليهم أساليب التعذيب الهمجية النازية، كما جاء في المقال تعامل الجيش الفرنسي مع مسلمي القرى و المداشر و لكن بطريقة غير مباشرة أو مظللة، ففي عدد أكتوبر من سنة 1960م، كتب ادقار موران (Edgar Morin) مقالا عن العروض السينمائية الممنوعة و كذا فقدان روح السينما، كما علق على صور الحرب التي تشبه إلى حد ما المجاهدين الذين قتلوا من طرف الجيش الفرنسي و تعرض في الأخبار المصورة الفرنسية، قائلا ما يلي: "في حالة الحرب، يبدأ أحيانا التخلي التدريجي عن الممنوعات بعرض صور عن جثث العدو المترامية (أي المجاهدين الذين قتلوا على يد الجيش الفرنسي) كأن هذا الأخير لا ينتمي إلى بني آدم و لكن كالكلب الذي ليس له الحق في الدفن، ما يجعلنا ندخل في موضوع اجتماعي عميق: أسوأ اهانة تضرب الإنسان و هي الحرمان من الجنازة و الدفن. حينما تبين لنا الكاميرا جثث العدو (المجاهدين) هي ليس بسيطة و إنما جثث متروكة لتتعفن و هذا دليل عن الوحشية المتطرفة للحرب و عمل اللانساني حيث لا يعترف به الطرف الآخر⁽²⁶⁾.

ما توصلنا إليه بعد الدراسة و التحليل، أن الصحافة السينمائية جغرافية تأخرت في اتخاذ موقفا من حرب الجزائر و انعكاساتها، انتظرت إلى غاية السنتين الأخيرتين من الحرب أي سنة 1960م بعد أن فتح النقاش بشكل واسع عن القضية الجزائرية و اتضحت القضية.

إن كانت بعض المقالات المنشورة قبل 1960م في المجلات السينمائية اليسارية قد اقتصرت فقط على إثارة قضية الرقابة و الممنوعات عرض أفلام التي كانت لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع حرب الجزائر⁽²⁷⁾، و أن القليل من شخصيات المجال السينمائي سلكوا النضال الملتزم. ازداد عدد ملتزمين النضال من مجال السينمائي مع دخول الثورة الجزائرية عامها الخامس بتقديم الدعم و المساندة للقضية الجزائرية، و هو ما يجعلنا نحكم أن المجلات السينمائية ذات التوجه اليساري كان موقفا مشرفا اتجاه القضية الجزائرية التي أعطت دعما إضافيا للقضية الجزائرية سواء على الصعيد المتروبولي أو على الصعيد الدولي.

film pp. 28-35.

21- *Salt of the Earth*, production indépendante de trois victimes de la « Chasse aux sorcières » à Hollywood. Herbert Biberman, Paul Jarrico et Michael Wilson, 1953. Le film évoque une grève et les revendications de mineurs au Nouveau-Mexique, en insistant sur la solidarité entre les travailleurs et la participation des femmes à la lutte.

22- Lionel Rogosin, USA, 1959, sur le calvaire d'un chômeur Noir dans l'Afrique du Sud de l'Apartheid.

23- *Miroir du cinéma*, n° 1, janvier 1962, p. 26.

24- Idem. P.27.

25- *Miroir du cinéma*, n° 3, octobre 1962, p. 27. La dernière expression est reprise de l'ouvrage anticolonialiste de Frantz Fanon, *Les Damnés de la terre*, préface de Jean-Paul Sartre, Paris, Maspero, 1961

26- *Présence du cinéma*, n° 6-7, octobre 1960, p. 14.

27- Sur cet aspect, voir Jean-Pierre Jeancolas, « Cinéma, censure, contrôle, classement », dans Pascal Ory (dir.), *la Censure en France*, Bruxelles, Complexe, 1997, pp. 213-221.

16- Dans le premier numéro de *Cinéma* 56 (n° 7, novembre 1955, p. 2), Pierre Billard cite Jean Epstein : « Il faut, au cinéma aussi, une arrière-garde dont l'inglorieuse mission est de ne rien conquérir, mais de s'accrocher sur place, et, simplement, d'y mourir » pour justifier son éloignement des revues spécialisées, jugées « prétextueuses »

17- *Cinéma* 57, n° 16, mars 1957, pp. 13-19.

18- *Cinéma* 58, n° 24, février 1958, Jean-Georges Loth, « Le Pont de la rivière Kwaï », Le colonel Nicholson, incarné par Alec Guinness, est l'officier britannique qui s'oppose au colonel japonais Saito..

19- En fait le film n'a pas été réellement censuré mais plutôt « auto-censuré » par le distributeur, qui ne l'a pas présenté à la Commission de contrôle suite aux pressions politiques et diplomatiques exercées à l'étranger. Voir Laurent Véray, « Le cinéma américain constitue-t-il une menace pour l'identité nationale française ? Le cas exemplaire des *Sentiers de la gloire* (*Paths of Glory* de Stanley Kubrick, 1957) », dans Martin Barnier et Raphaëlle

Moine (dir.), *France/Hollywood : échanges cinématographiques et identités nationales*, Paris, L'Harmattan, 2002, pp. 175-203.

20- *Cinéma* 58, n° 27, mai 1958. Voir le petit dossier consacré au